مايو 2026

# أنفاس الحروف

"هناك كتب لا نخرج منها كما دخلناها أبدًا."

العدد السادس عشر

## إبداعات أدبية

ثقف نفسك

حوار العدد

شخصيات ملهمة

## المقالات

– كيف تغيّرنا الكتب؟

الرواية بوصفها مرآة

للإنسان

مجلة أدبية _ ثقافية

جميع الحقوق محفوظة لدى مجلة أنفاس الحروف ®

0 35545 62336 78 1

بسم الله الرحمن الرحيم

# دعوة

تُعلن مجلة أنفاس الحروف عن فتح باب استقبال المشاركات الأدبية والثقافية للعدد الثامن عشر.

نرحب بالنصوص التي تنتمي إلى: 📖 المقالات الأدبية والثقافية

📖 الخواطر والنصوص الإبداعية

📖 القصص القصيرة

📖 القراءات النقدية

📖 الحوارات الأدبية

📖 النصوص الشعرية

نسعى في كل عدد إلى تقديم مساحة تجمع الأقلام المبدعة والطاقات الواعدة، إيمانًا منا بأن الكلمة الجميلة قادرة على صناعة الأثر وإثراء المشهد الثقافي.

على الراغبين في المشاركة إرسال أعمالهم مرفقة بالاسم والسيرة الذاتية المختصرة عبر وسائل التواصل الخاصة بالمجلة.

ننتظر إبداعاتكم بكل المحبة.

مجلة أنفاس الحروف

# الفهرس


- البسملة
- كلمة المشرف العام
- كلمة رئيس التحرير
- رسالة العدد
- الافتتاحية
- إبداعات أدبية
- حوار العدد
- ثقف نفسك
- المقالات
- شخصيات ملهمة


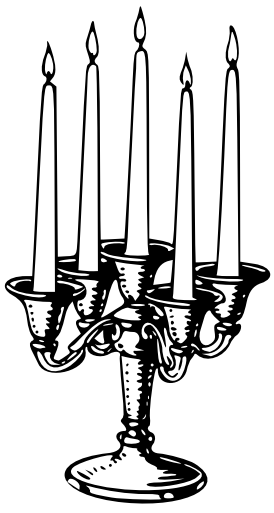

# كلمة المشرف العام

الأصدقاء القرّاء...

منذ أن عرف الإنسان الكلمة، ظل الأدب واحدًا من أكثر الأشياء قدرة على ملامسة الروح وتغيير الداخل الإنساني.

فبعض النصوص لا نقرؤها فقط، إنّما نعيشها أيضًا، ونخرج منها بأفكار جديدة، ومشاعر مختلفة، ونظرة أعمق للحياة.

في هذا العدد السابع عشر من مجلة أنفاس الحروف، نحاول أن نتأمل أثر الأدب على الإنسان؛ كيف يمكن لرواية أن تغيّر وعينا، أو لقصيدة أن تمنحنا عزاءً خفيًا، أو لجملة واحدة أن تبقى معنا لسنوات طويلة.

الأدب ليس ترفًا، ليس فراغًا دون هدف، إلا أنّه مساحة لفهم الذات والعالم، وجسرًا يربط الإنسان بمشاعره وأسئلته وتجربته الإنسانية.

شكرًا لكل الأقلام التي شاركتنا هذا العدد، ولكل قارئ ما زال يؤمن بأن الكلمات قادرة على ترك أثر لا يُرى... لكنه يبقى.

**— المشرف العام**

# فريق العدد

المشرف العام:-

مرمر محمد

رئيس التحرير:-

زينب محمد بخيت

التصميم والتنسيق:-

مرمر محمد

التدقيق اللغوى:-

مرتضى حامد

مرمر محمد

الدعم الفني والاعلامي:-

ندى أحمد البريدو

مرمر محمد

فريق التحرير:-

مرتضى حامد

مرمر محمد

هبة كمال شحط

زينب بخيبت

رابعة عمر محمد

طارق عماد

رحاب آدم

غايتنا سيدي امبارك

ندى أحمد البريدو

# كلمة رئيس التحرير

الأدب هو مرآة الروح الإنسانية وذاكرة الشعوب الحية، ليس كلماتٍ تُكتب فحسب بل فنٌّ يمنح المشاعر والأفكار حياةً تتجاوز حدود الزمان والمكان.

تكمن عظمته في قدرته على بناء جسور بين البشر فمن خلاله نعيش تجارب الآخرين ونفهم أحلامهم ومخاوفهم، فنصبح أكثر وعياً وتعاطفاً في صياغة الرواية او كتابة الشعر والقصة نجد انعكاساً لأنفسنا وللعالم من حولنا.

الأدب لا يغيّر العالم مباشرة، لكنه يغيّر الإنسان القادر على تغييره.

فهو يهذّب النفس ويحفظ هوية الأمم،يفتح أبواب التأمل والخيال.لذلك يظل الأدب نوراً يبدّد عتمة الفكر ، يمنح الحياة عمقاً ومعنى.

# رسالة العدد

إلى كل قارئ وجد يومًا نفسه بين صفحات كتاب...

هذا العدد لكم.

لكل من غيّرت رواية نظرته إلى الحياة، ولكل من وجد في قصيدة عزاءً، وفي قصة قصيرة نافذة لفهم نفسه والآخرين. فالأدب ليس كلمات تُقرأ ثم تُنسى، بل أثرٌ يبقى في الوجدان، ويعيد تشكيل أفكارنا ومشاعرنا بصمت.

في هذا العدد من "أنفاس الحروف" نتأمل تأثير الأدب على الإنسان، وكيف تستطيع الكلمة أن تمنحنا وعيًا أعمق، وأن تفتح أمامنا آفاقًا جديدة لفهم الحياة والإنسان والمجتمع.

نؤمن أن الأدب الحقيقي لا يكتفي بسرد الحكايات، بل يترك في أرواحنا شيئًا من الضوء، ويمنحنا القدرة على رؤية العالم بعيون أكثر اتساعًا ورحمة.

نتمنى أن تجدوا بين صفحات هذا العدد ما يلامس قلوبكم، وما يذكّركم بأن للكلمات قوة لا تُرى، لكنها قادرة على أن تغيّر الإنسان إلى الأبد.

# الافتتاحية

ليست الكتب مجرد أوراق تُقرأ، بل أبواب نعبر منها نحو أنفسنا والعالم. فالأدب لا يغيّر الإنسان بالصوت العالي، بل يفعل ذلك بهدوء، عبر فكرة صغيرة، أو جملة عابرة، أو شخصية تشبهنا أكثر مما نتوقع.

في هذا العدد من أنفاس الحروف، نحاول الاقتراب من أثر الأدب على الإنسان؛ كيف تمنحنا الروايات فهمًا أعمق للحياة، وكيف تصبح القصائد ملاذًا للمشاعر، وكيف تستطيع الكلمات أن تترك أثرًا يبقى طويلاً حتى بعد انتهاء القراءة.

هذا العدد كُتب لكل من وجد نفسه يومًا داخل كتاب، ولكل من شعر أن الأدب لم يكن مجرد قراءة... بل تجربة غيّرته بطريقة ما.

— مجلة أنفاس الحروف

# إبداعات أدبية

# أقمار الضواحي

في ليلةٍ عاصفةٍ ماطرةٍ، أبحر قاربهُ وحيدًا، فباتت الأمواج تقذفهُ يمنةً ويسرةً، وتصطدمُ بجوانبهِ لتأخذهُ بعيدًا نحو المجهول، لم تهدأ العاصفة قط؛ بل كانت تزدادُ ضراوةً وعنفوانًا، ممعنةً في حملهِ بعيدًا حتى أرسى قسراً...

أرسى هناك، في تلك المنطقة البرزخية بين الواقع والخيال؛ تارةً في حقيقةٍ أبهى من الأحلام، وأخرى في كوابيسَ تفوقُ الوصف. وبينهما، بنى بين أضلاعهِ سكنًا، فاستطاب به مؤنِسًا، ورسمت له الليالي سمراتٍ طوالاً، وتوالت عليه أيامُ السهرِ والوجد.

كانت الأيامُ تداعبهُ وتجودُ عليه بجمالها، حتى باغتته العاصفةُ مرةً أخرى واقتلعتهُ من جذوره، فهجرَ سكنهُ ومسكنه... فاستوحشَ المكانُ به، واستوحشَ هو من دونه.

ضاعَ تائهًا في متاهة الوهم، يغدو ويمسي والولهُ رفيقه الوحيد، وعلى ضواحي الودِّ كان ينبثقُ الشوق، وعلى ضفاف الحنين، غدت ذكراهُ كطيفِ حلمٍ بعيد؛ تمرُّ النسماتُ تارةً والعواصفُ تارةً أخرى، فلا تحملُ له سوى نزرًا يسيرًا من عطرهِ الفواح، ومن ذاك العطر ينسجُ الوهمُ أطياف أمانيهِ وخيالاته... وليت لخيطِ الوهمِ بكرةً تُلمّ!.

بين الذكرى والذكرى "قصاصة"، وبين الودِّ والحنينِ ووعدِ اللقاء "قصاصة" أخرى. ستظل الأيامُ ترسلُ أماسيها تِباعًا حتى تكتمل الصورة، وسيظل الصوتُ يضجُّ في الأعماقِ وينادي عليه، حتى تضاءَ المنارةُ معلنةً رسوهُ الأخير.

حينها فقط، سيعودُ لسكنهِ مؤنسًا، وينقلبُ السُّهادُ أماسيَّ هادئة، ويصبحُ الوله إبحارًا في لُجّة الود، وعلى ضواحي الودِّ... يولدُ الحبُّ من جديد.

**رحاب آدم**

# يوم أسميتك الوداع

لَا بَارَكَ اللهُ فِيمَنْ كَانَ يُخْبِرُنِي ... أَنَّ المُحِبِّينَ فِي لَهْوٍ وَلَذَّاتِ
لَمَوْتَةٌ تَأْخُذُ الإِنْسَانَ وَاحِدَةٌ ... خَيْرٌ لَهُ مِنْ لِقَاءِ المَوْتِ مَرَّاتِ!
(أبو العتاهية)

أتعلمينَ؟ يومَ افترقنا
لم أفقد توازني البتة،
بل سقطتُ دفعةً واحدةً
كجنديٍّ أصيب برصاصةِ غدرٍ.
حينما اخترقتني كلماتُكِ
كنصلٍ حادٍ يقطعُ عنقي،
وقتها كنتُ ألعقُ دمي المستباح..
أتذكرينَ أنني دثرتُكِ بزفرتي؟
حينها كنتُ أستحضرُ الغياب..
لم يكن "عزرائيلُ" ملاكًا،
لكنهُ كان شبحًا ضخمًا
يهمسُ لي: "إلى الوداع".
كيف لي أن أخسرَ المعركة
وقد كنتُ الوطنَ المنعمَ بخيباتِكِ؟
خضتُ كل ما بكِ من هزائم،
وكنتُ العاشقَ حتى نهايةِ الفيلم.
قبل حلولِ المشهدِ الأخير،
كنتِ تجلسين عن يساري،
تتكئين برأسكِ الصغيرِ على كتفي،
كنتِ أكثرَ جمالًا حينها.
تبكين برقةٍ، واصفةً "التايتنك" بالمعجزة،
أتذكرين حينها؟ قبلتُكِ طويلاً مثل "روز"
من خلفِ ظلمةِ السينما

لكنّ قلبكِ انكسرَ مع غرقِ السفينة.
لم أكن سيدنا نوحًا،
ولم أدّعِ يومًا شرفَ النبوة،
لكنني كنتُ مخلصًا لكِ؛
أخبرتُكِ أن تصعدي ولا تكوني من الغارقين.
لكنكِ يا "وضاحتي"،
ركبتِ موجَ هواكِ العاتي،
لم تتسع النبضاتُ لكِ
رغم معزَّتَكِ في أعمقِ الكلماتِ.
قدستُكِ.. ربما غسلتُكِ
بثلجِ العينِ ثم حصنتُكِ،
قرأتُ الفاتحةَ على روحِكِ..
بريئةٌ أنتِ ولو سرقَ العالمُ عمرَكِ.
حسنًا كفاكِ.. إنها الفاجعة،
يومَ كان جوفي قاحلًا كصحراءَ كبرى؛
هل لنا من فرصٍ متأخرةٍ
في أرضٍ لم تعرفِ المطر؟

**طارق عماد**

# العتبات الموصدة

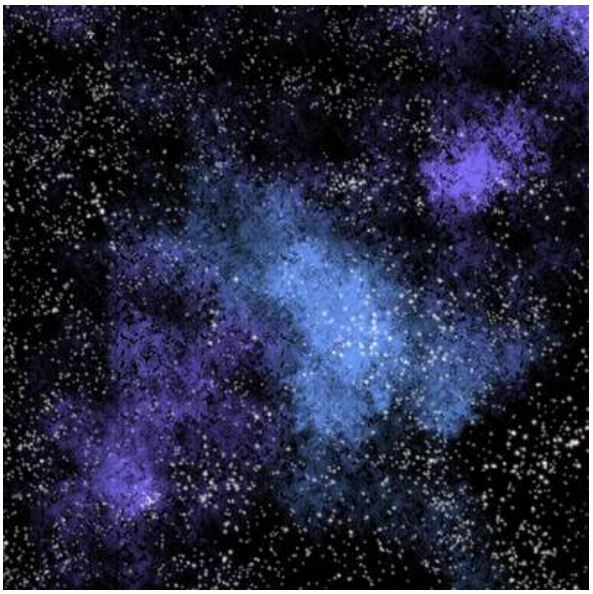

تلك السماءُ ظلّت غائمةً... ودخانٌ يملأ الحلق اختناقًا...
كحلمٍ يتأرجح بين الخيال الممكن والواقع الأسير...
شمسٌ تشرق لتخبرك أن الحياة تستمر،
وأنك لستَ إلا قربانًا للكون...
السماءُ مرصّعةٌ بالنجوم، رغم هذا الكون المظلم.
وثمّة شيءٌ ما مضيءٌ في هذا السواد...
شيءٌ ما توقّف إلى الأبد،
كشعورٍ خُلِق ليظلَّ أسيرًا في الذاكرة...
البوحُ جريمةٌ عظمى، يا أمّي، في حقّ مشاعرنا...
ذلك الترابُ الذي خُلقنا منه، أشعرُ أنّه يسدّ أنفاسي...
والصرخةُ الأولى التي سبقت وجودي
ذهبت بسمعي...
أضحى العالمُ موحشًا على نحوٍ لا يوصف...
أحتاج إلى كتفٍ أتكئ عليه،
فقدتُ عمودي الفقري من الوقوف... الوقوفِ عند العتبات الموصدة...
القلبُ أشلاءٌ مبعثرةٌ، يا أمّي...
بدتِ الحياةُ كوصفِ شجرةٍ لرجلٍ أعمى...
أمّي...
ليلى لم تعد تخاف من الذئب، فقد عرفتْ مَن هم أشرسُ من الذئاب...
لكنْ ما من جدّةٍ لتحمينا، يا أمّي...
ما من جدّة...

## الكاتبة سمية سراي

# في أحلامي أنت

"أتأكّدُ من رؤيتك في الحُلم؛ ثمّ أنام."
أتخيّل صورتك الجميلة في كل ليلة قبل أن أغفو؛ لأتأكد أن أحلامي ستبدأ بك، فيخطر لي كل تفاصيلك... ملامح وجهك، ابتسامتك، حتى كلامك. أسمع بوضوح مناداتك لاسمي، وكأنني أسمعه للمرة الأولى.
أعشق كل تلك التفاصيل، وأتمنى أن يستمر الحلم ولا أفيق منه؛ فالأحلام التي تكون فيها أنت جميلة للغاية، وتشعرني بالسعادة التي أنت مصدرها بالنسبة لي.
رؤيتك في منامي أصبحت الشيء الوحيد الذي أتمنى أن ينقضي يومي بأسرع ما يمكن من أجله؛ حتى يأتي الليل وأغمض عيني لأحلم بك.
أنظر إلى عينيك اللامعتين بلونهما البني الجميل، وابتسامتك التي تشعرني بأن كل شيء بخير. حينها أنسى همومي، وأحكي لك ما يدور بخاطري، فتغمرني بحنانك. أضع رأسي على كتفك فتزول آلامي وأشعر بالتحسن.
أجل، أعيش كل تفاصيلي معك في أحلامي، لذلك تظل الغفوة التي تشاركني فيها أحلامي هي الأجمل على الإطلاق.

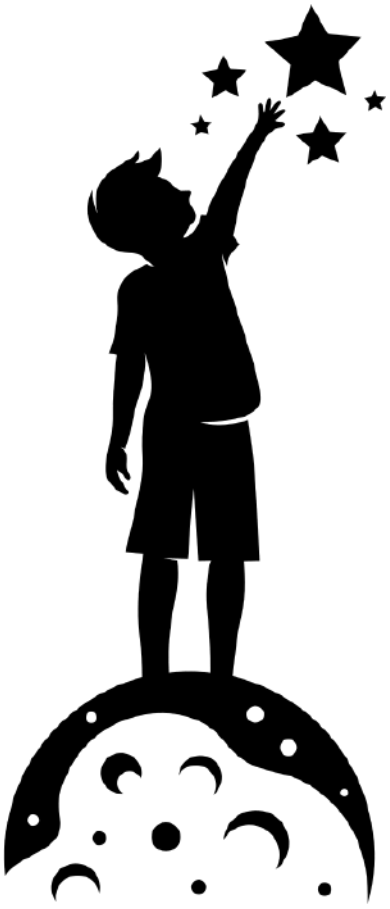

## سلمى عطا يوسف

# ضبابية الهوى

كان الجميعُ صادقًا إلا هو، جعل نظراتي صغيرة في أعينِ أولئك الذين سخرتُ منهم يومًا وأنا على ثقةٍ أنه فقط الصادق وكل أولئك يكذبون على حبيباتهم، بيد أنَّ صدمتي به وذهولي عن تصرفاته كانا أكبر مما توقعت. كان بطلي هو المنافق فيهم، ذاقني من ضبابية الهوى أوهامًا، ولا منطق في الحب أحيانًا، كنت أهيم به جنونًا، شخصي المفضل، توأمي المثالي، شبيهي الذي لن أجد مثله شبيه، نصفي الذي لا أكتمل بدونه إلا أن ما بيننا لم يكُ حُب. هو لم يتقبلني كحبيبةٍ قط، كنت عنده فتاة كغيرها من الأخريات اللائي يملئن جميع أوقاته، فتى مثله لا يعرف ما هو الحبَّ لا أظنه يضيع من بين يديه الفرص ليتلذذ من فتاة لأخرى هكذا كان دائمًا، يتصيد الإناث أو الفرص وأحيانا كلاهما؛ فقد يجد مع فتاةٍ فرصتين وأكثر، وقد يجد عشرة فتيات بفرصةٍ واحدة، ماهرٌ لا يكل من ذلك. كنت أحسب أني أحبه لكني وأيم الله كنت أكذب على ذاتي دون أن أشعر، رسمتُ لنفسي بيتًا كان سيدًا فيه، أن نعيش معًا في عالمٍ يماثلنا، كأن يقول لي: "أنتِ أناي الأخرى، شبيهتي التي بحثتُ عنها كثيرًا وأخيرًا انتصر قلبي بالعثور عليها، أتوجكِ ملكة على عرش نابضي فهل توافقيني أن تكوني نصفي الآخر وتوأم روحي الذي لا ينفصل عني البتة، أخبريني هل توافقين؟" أكرر هذه الكلمات لنفسي على لسانه على أملٍ أن ينطق بها يومًا أو أن يلمح في أحاديثه أنه يبتغيني، ولكن فقط كنتُ أكذب! كنت أحب حبه لي وليس ذاته! وأظل كل يوم أبحث عن رسالةٍ منه، ليطمئني على حالي الذي بات مأسورًا في داخله رغم ذلك ما فتئت لوحدي أبحث عنه. حديثه لا يغادر ذاكرتي، كلماته حُبستْ في داخلي أو لي أن أقول بأنها غرقتْ في أعماقي فلم تجد سبيل للخروجِ، وأنا كذلك غرقت فما عدتُ أرى غير صورته والتي لا أجد سبيل لتمزيقها خشية عليه من الأذية، رغم أذيته لي، لا أسمع سوى صنو صوته وكلماته الكاذبة التي ببراءة قد صدقتها، ولا تمر إلى أنفي رائحة إلا وتجدها عبرتْ إلا رائحته هي فقط التي استقرتْ، لتذكرني بحجم الخذلان التي تلقيته منه.

الأذى الذي تلقيته منه كان كبيرًا، رغم ذلك لا أحمل بقلبي حقدًا عليه، كل ما أطلبه من نفسي هو النسيان أو التناسى، فكلما مَرَّت الذكريات بخاطري تنساب قطرات من مجرى مدمعي لكن ليست حنينًا له، إنَّما من لوعة الأحزان التي أعترتني بسببه، فكاذبي كان بارعًا جدًّا في اختيار الكلمات، يُحِيكها بمهارةٍ، ويرسلها أغنية عذبة على مسمعك فتقع في طُعم وِدَّه فريسة، دون أن ينوى الخير لمن هو أمامه، رغم ذلك سأغفر له حتى لا يكون بيننا لقاء مرة أخرى، ولا يُحارب عصب الذكريات لدي، فيا ليته كان يعلم أن المطالب لا تحقق إلا إذا صدقتْ النوايا.

مرمر محمد

# أثواب كاذبة

في القرن العشرين، في إحدى شوارع برلين الممتلئة بالناس بمختلف الأشكال والأجناس، خاصة في شارع "كورفورستندام"، حيث تساقطت نتف بيضاء خفيفة بانسجام، تزاحم الرجال ذوو المعاطف الطويلة على أكشاك الجرائد يقرؤون أخبار الصباح الساخنة عن آخر التطورات عند برلين الشرقية وتهديدات خروتشوف بشأن الرؤوس النووية عند برلين الغربية، وبعض الشائعات بالتخطيط لبناء سور يفصل المنطقتين.

بالرغم من أنها كانت أخبارًا مهمة لسكان هذا الجزء، إلا أن رجلًا واحدًا فقط لم يهتم لكل هذا، ولم يعر أي اهتمام للأطفال المتسخين الذين كانوا يصرخون: "السعر مارك واحد يا سيدي!" ويلوحون بجرائدهم أمام وجهه.

ابتعد عنهم بهدوء وسار نحو إحدى الأزقة المتسخة المليئة بالمتسولين والشحاذين الذين مدوا أيديهم الهزيلة لمنحهم بعض الصدقات، لكن الرجل، بخطوات آلية أشبه بجندي، سار بظهر منتصب دون الالتفات لأي منهم، سوى لشحاذ مسن تشبث بمعطفه وقال بنبرة تقطع القلب:

_ أرجوك سيدي الفاضل! هل تستطيع أن تساعد رجلًا عجوزًا فقيرًا لا يملك سوى هذا المسدس الصغير؟

حدق الرجل في الشحاذ الذي أزاح معطفه الممزق ليُظهر شيئًا لامعًا من تحته، فانحنى الرجل ووضع شيئًا في طبق الشحاذ وغادر بنفس الطريقة العسكرية.

رفع الشحاذ المسن الطبق وحدق في رصاصات فضية، ثم رفع واحدة ذهبية وحدق فيها بابتسامة عريضة، وأدخل الرصاصات في جيب معطفه، ونهض وسار بمشية عسكرية مدروسة نحو نقطة التفتيش التي تفصل بين المنطقتين

## أزاهر عبدالعزيز

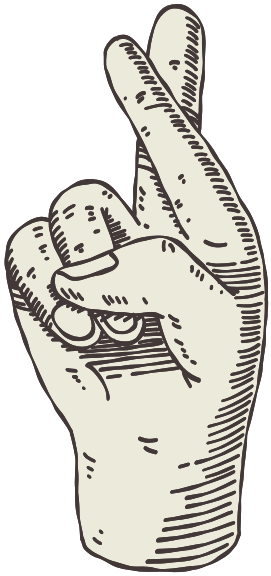

# حوار العدد

**في هذا العدد من مجلة أنفاس الحروف، نلتقي بالكاتبة والروائية السودانية فدوى سعد، التي استطاعت أن تصنع لنفسها صوتًا أدبيًا يحمل حساسية إنسانية واضحة، ويقترب من الإنسان والمكان والتفاصيل الصغيرة التي تُشكّل روح الحياة.**
**تنتمي فدوى سعد إلى مدينة كسلا بشرق السودان، ودرست الأدب واللغة الإنجليزية بجامعة أم درمان الإسلامية، وقد لفتت الأنظار عبر روايتها جدارية العاج التي مزجت بين السرد الإنساني والتنوع الثقافي واللغوي، وقدمت تجربة أدبية تحمل بعدًا وجدانيًا وفكريًا خاصًا.**
**في هذا الحوار، نقترب من تجربتها مع الكتابة، ورؤيتها للأدب، وتأثير الكلمة على الإنسان، وعلاقتها باللغة والذاكرة والمجتمع.**

**س1: بدايةً، نرحب بكِ في مجلة أنفاس الحروف، كيف تعرّفين نفسك للقارئ الذي يقرأك لأول مرة؟**

أهلاً بك الجميلة مرمر وبقرّاء مجلة "أنفاس الحروف" القادمة بقوة وتميز.
*فدوى سعد؛ إنسانة هوايتها الكتابة وهى هوايه من ضمن هوايات متتعددة اعتمدهم كنوافذ لتفريغ ضغوطات الحياة وانكساراتها وايضا كمكافات عند النجاحات والفرح، خلال الستة اعوام الماضية كانت هواية الكتابة والقراءة هى المسيطره فجعلتني باحثة اجتماعية تسعى لقراءة الوجدان البشري وإعادة صياغته من خلال السرد. أرى نفسي جسراً يربط بين الواقع والدراسة المجتمعية وبين الخيال الروائي، أحاول في كل نص أن أمنح القارئ مرآة ليرى فيها تفاصيل إنسانيته مقدراتهم الهائلة على التكيف والخلق والابداع في جميع نواحي الحياة.

**س 2: كيف بدأت علاقتك بالكتابة؟ ومتى شعرتِ أن الأدب أصبح جزءًا حقيقيًا من حياتك؟**

بدأت علاقتي بالكتابة كحاجة فطرية لفهم ما يدور حولي وداخلي والتعبير عنه وترجمته في سرديات تواكب التطور المجتمعي كانت في البدء مساحتي الخاصة للتأمل والبوح والتقاط التفاصيل العابرة. لكنني شعرتُ أن الأدب أصبح جزءاً حقيقياً ولا يتجزأ من حياتي عندما أدركتُ أنني لم أعد أرى العالم كأحداث عابرة، بل كنصوص، ومشاعر، وشخصيات تبحث عن حبر يمنحها الحياة؛ حين أصبحت الكتابة هي مشاريع ومواضيع احاول التعمق والتحدث وتسليط الضوء عليها.

**س 3: نشأتك في مدينة كسلا، هل أثّرت على رؤيتك للإنسان والمكان داخل النصوص؟**

مدينتي وديارى كسلا ليست مجرد جغرافيا وتضاريس جبال التاكا ونهر القاش والسواقي بل هي لوحة وجدانية وتنوع ثقافي مذهل. بجمال طبيعتها ومهابتها وتعدد مشارب أهلها، علمتني كسلا وبيت ابي بحي الميرغنية كيف أنصت للمكان، وكيف أقرأ ملامح الوجوه وقصص العابرين والمقيمين. هذه النشأة زرعت في داخلي احتراماً عميقاً للإنسان وتعدديته، وجعلت الأمكنة في نصوصي ليست مجرد خلفيات جامدة، بل شخصيات حية تتنفس وتؤثر في مسار الأحداث وتحولاتها النفسية.

**س 4: في روايتك جدارية العاج ظهر اهتمام واضح بالعلاقات الإنسانية والتنوع الثقافي، ما الذي جذبك لهذه المساحات؟**

جدارية العاج" هي اول رواية كتبتها وهي الاولى في مشروعي ثلاثية الزونيا كانت محاولة لتفكيك هذا التنوع الإنساني البديع. ما يجذبني لهذه المساحات هو الإيمان بأن خلف كل اختلاف ظاهري يلتقي البشر في جوهر إنساني واحد (من مشاعر، ومخاوف، وأشواق).

العلاقات الإنسانية هي المنجم الحقيقي لأي روائي؛ والاهتمام بهذا التنوع الثقافي يعزز السرد ويثقفه، ويجعل النص قادراً على ملامسة قراء من بيئات مختلفة، لأنه يخاطب الإنسان والمكان في أسمى تجلياته.

**س 5: لغتك السردية تحمل حسًا وجدانيًا وإنسانيًا عميقًا، كيف تتشكل اللغة لديك أثناء الكتابة؟**

اللغة عندي ليست مجرد أداة لتوصيل المعنى، بل هي الكائن الذي يحمل روح النص. تتشكل اللغة من خلال المعايشة العميقة للحالة النفسية للشخصيات. أحياناً يتطلب الأمر جهداً بحثياً وقرائياً مكثفاً لكي أصل إلى "عصارة" تعبيرية مدهشة، فقد أقرأ مئات الصفحات لأخرج بجمل معدودة أو مفردات محددة تُحدث الدهشة المحفزة في قلب الحبكة. اللغة تولد من رحم المعاناة والاستمتاع بالمجهود المعرفي لتبدو عفوية وعميقة في آن واحد.

**س 6: حدثينا عن ثلاثية الزونيا وكلمة مشروع التي ذكرتيها تدل على أهداف سردية تودين الوصول لها؟**

**لمَ اخترت لها اسم الزونيا وما دلالات الاسم؟**

بَدأت مشوَاري الكتابي الفعلي٢٠١٩م، شغفي منذ طفولتي بالحكايات الشعبية الافريقية دفعني بقوة للكتابة عن مجتمعاتنا المحلية الافريقية. ففكرت في كتابة ثلاثية تتكون من ثلاث روايات تتنقل داخل العمق الافريقي مكان إنسان، فكانت جدارية العاج بين مدينة الرماش بالنيل الازرق ونيروبي في كينيا وكيبوتسا الرواية الثانية بين مدينة بتري على النيل الازرق وهراري بزمبابوي، والثالثة نوفيلا تحمل اسم مافارو. الفخ الاعظم بين الخرطوم وزمبابوي فكانت أول ثلاثية الزونيا كتبت من روائي تخصصت في بيئات وانسان القارة الأم.

الزونيا هي شجرة ضليلة جدا ببيتنا بكسلا ذكريات طفولتي بين اوراقها وظلها ومنتشرة في شرق والنيل الازرق ومناطق متفرقة من السودان وافريقيا فهى تعني لي الرمزية الجامعة لجميع مجتمعات سرديات الثلاثية.

**س 7: هل تؤمنين أن الأدب قادر فعلاً على تغيير الإنسان والتأثير في وعيه؟**

نعم، أومن بذلك وبشدة. الأدب لا يغير العالم بقرارات سياسية، بل يغيره بطريقة ناعمة وعميقة؛ يغيره من الداخل عبر إعادة تشكيل وعي الفرد. الرواية الجيدة تمنح القارئ فرصة ليعيش حيوات أخرى، وتزرع في داخله التعاطف، وتدفعه للتساؤل وإعادة النظر في مسلماته. هذا التحول الصامت في وعي الإنسان هو البذرة الأولى لكل تغيير مجتمعي كبير.

**س 8: إلى أي مدى يمكن للرواية أن توثق تفاصيل المجتمع وتحولاتها النفسية والإنسانية؟**

الرواية هي التاريخ السري للمجتمعات. التاريخ الرسمي يدون المعارك والتواريخ الجافة، أما الرواية فتدون ما شعر به الناس أثناء تلك الأحداث؛ توثق مخاوفهم، أشواقهم، وانكساراتهم النفسية. من هنا، تصبح الرواية قادرة -بأدوات السرد والتحليل المجتمعي- على تقديم وثيقة إنسانية حية وتفصيلية تعيش عبر الأجيال وتكشف عن التحولات العميقة في بنية المجتمع. كثيرا ما اقول ان روايات ماقبل ثورة ديسمبر تختلف عن ماقبلها وروايات مابعد الحرب تختلف ايضا عن ماقبلها .

**س 9: في رأيك، ما أكثر ما يحتاجه الكاتب اليوم ليستمر وسط هذا التغير السريع في العالم؟**

يحتاج الكاتب اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى الوعي بما يكتب والصدق والصبر على المعرفة. في عصر السرعة والذكاء الاصطناعي والتدفق اللحظي للمعلومات، يحتاج الكاتب ألّا يفقد روحه الفريدة، وأن يستمر في بذل المجهود البحثي والقراءة العميقة خلف النصوص. الاستمرارية تتطلب التوازن بين مواكبة أدوات العصر الحديثة وبين الحفاظ على رصانة وعمق الحرفة الأدبية التقليدية التي تعتمد على الصدق الإنساني وتطوير الخيال الابداعي والنظرة الثاقبة والتناول المعتني به مع الانتباه الكامل للتطور المجتمعي والمواكبة من حيث الحدث واللغة لتصبح سرديات نابضة تتسم بالديمومة

**س 10: كيف تنظرين إلى حضور المرأة السودانية في الأدب المعاصر؟**

انهن الجميلات القادرات حضور المرأة السودانية في الأدب المعاصر هو حضور رائد، قوي وراسخ. الكاتبة السودانية اليوم استطاعت ببراعة أن تخرج من الأطر الضيقة لتعبر عن قضايا المجتمع الكبرى والتحولات النفسية والوجودية للإنسان السوداني عموماً وللمرأة خصوصاً. قلمها أصبح يتميز بالجرأة الواعية، والرصانة اللغوية، والقدرة على تفكيك الواقع بوعي مجتمعي ونقدي رفيع.

**س 11: ما العلاقة بين القراءة والكتابة في تجربتك الشخصية؟**

القراءة هي الشهيق، والكتابة هي الزفير. لا يمكن لكاتب أن يكتب نصاً حياً ما لم يكن قارئاً هائلاً ونوعياً اذا اراد ان يصنع فرق . في تجربتي، القراءة هي المغذي الأساسي للوعي والخيال وتطوير الأداة اللغوية. المجهود الذي أبذله في القراءة، حتى لو كان من أجل تفصيلة صغيرة جداً داخل الحبكة، هو المتعة الحقيقية والوقود الذي يجعل قلمي قادراً على الاستمرار وصناعة الدهشة بالاضافة للاختلاط المجتمعي بجميع مكونان المجتمع فالكاتب كما اسلفنا نبض المجتمعات.

**س 12: هل تعتمدين أثناء الكتابة على التخطيط المسبق أم تتركين النص يقودك؟**

أعتمد على مزيج من الاثنين. أبدأ عادةً بالثيمة، وبعدها هيكل تخيلي واضح لكن، بمجرد أن تبدأ الشخصيات في التنفس والحركة على الورق، أمنحها حريتها كاملة؛ كثيراً ما يفاجئني النص ويقودني إلى مسارات لم أكن أتوقعها، وهذا التمرد من الشخوص هو أجمل ما في العملية الإبداعية وتحدياتها وشخوصي دوما متمردة على بعضها في بعض الاحيان الجأ لسلطة الكاتب للحد من تمدد بعضها وفرض حدود للحالة الكتابية.

**س 13: ما أكثر فكرة أو قضية تشعرين أنك ما زلت ترغبين في الكتابة عنها مستقبلاً؟**

القضايا الإنسانية والمجتمعية متجددة وممتدة، لكنني أجد نفسي مدفوعة دوماً نحو الغوص أكثر في جدلية مقدرات الانسان على التكيف والتغيير في ظل الصراعات والتحولات الكبرى، وكيف يصنع الإنسان سلامه الداخلي ويعيد ترميم ذاته بعد الانكسارات المجتمعية والنفسية تناولت جانب هام منه في كتابي انتبه امامك اناني كدراسة نفسية مجتمعية.

**س 14: ما الكتاب أو الكاتب الذي ترك أثرًا واضحًا في تكوينك الأدبي؟**

تكويني الأدبي هو ثمرة قراءات متنوعة ومتعددة لم تقتصر على الأدب وحده بل شملت كتب علم الاجتماع، والتاريخ، وعلم النفس. تلهمني الروايات التي تمزج بين رصانة البحث وبين عذوبة السرد الأدبي، أتأثر بكل كاتب يملك صدق وذكاء كتابي سيظل الطيب صالح اولهم وعمر الصائم وبركة ساكن ككتاب سودانيين اتناول كتاباتهم بحب الهاوي وتمعن الكاتب.

**س 15: ماذا تمثل لك الكتابة على المستوى الشخصي: هل هي مساحة للبوح أم محاولة لفهم العالم.**

الاثنين معاً، ولكنها بالدرجة الأولى "محاولة لفهم العالم وإعادة ترتيبه". الكتابة هي أداتي النقدية و التحليلية لأفهم من خلالها حركة المجتمع والنفس البشرية، وهي في ذات الوقت مساحتي الآمنة للبوح بكل ما يعتمل في داخلي من تساؤلات ونقاشات وجودية وإنسانية ومجتمعية اجد من الجيد تناولها.

**س 16: في ختام هذا الحوار، ما الرسالة التي تودين توجيهها لقرّا مجلة أنفاس الحروف وللكتّاب الشباب؟**

لقرّاء مجلة "أنفاس الحروف" : شكراً لأنكم تمنحون النصوص أرواحاً بقرائتكم الواعية وتفاعلكم النابض. وللكتّاب الشباب أقول: لا تستعجلوا قطف الثمار ومآلات الشهرة استمتعوا بالمجهود الخفي وراء الكتابة، اقرأوا بنهم، ابحثوا بعمق، وثقوا بأصالة ثقفوا نصوصكم اكتبوا بحرية فالكلمة الصادقة والمبنية على أساس معرفي متين هي الوحيدة التي تملك تذكرة البقاء في ذاكرة الأيام.

**إعداد: مرمر محمد**

# ثقف نفسك

قَالت العرب:

"أنتَ تَئِقٌ وأنا مئِقٌ، فكَيفَ نتفِقُ،.!"

- التَّئِقُ: سريع الغضب.
- المَئِقُ: سريع البكاء،.

قيل لأعرابي:

تخيل أنك وسط مجموعة من الأسود ماذا ستفعل؟
قال: أتوقف عن التخيل.

عندما يعجز المرءُ
عن البوحِ بما مرَّ بهِ
فخير وسيلة المداد و الحبر
كم داوت الكتابة من اليأس
و كم أهدتنا الحِكم و الدرر
من لم تميلُ به الدُّنيا
لم يعرف بعد
معنى الأسف
معنى الصبر
هنيئاً لمن ضمَّد جراحه
هنيئاً لمن لقي الجبر
وألف هناء لمن
عوضته الأيام
وأهدته الليالي ضوء القمر

من أجمل ما قال أمير الشعراء احمد شوقي عن الشوق:

لَقَدْ شَقشِقَ الشَّوْقُ شَوْقِي
فَشَاقَ شَوْقِي لَكَ
فَهَلْ شَقشَقَ الشَّوقُ شَوْقَك
كَشَوْقِ شَوْقِي لِشَوْقِك؟
وَإِنْ شَقشَقَ الشَّوْقُ شَوْقَك كَشَوْقِي
فَشَوْقِي أُشَقُّ شَوْقاً مِنْ شَوْقِك

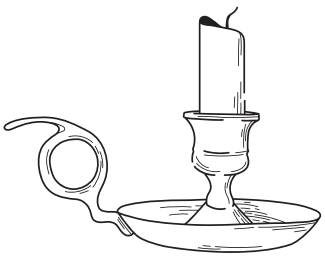

**هل تعلم أن لكل حرف عربي مكانًا محددًا يخرج منه داخل الفم والحلق؟**
**هذه الصورة تشرح مخارج الحروف العربية، وهي الأساس الصحيح للنطق السليم والتلاوة الدقيقة. فبعض الحروف يخرج من أقصى الحلق مثل "ء" و"هـ"، وأخرى من اللسان أو الشفتين مثل "ب" و"م" و"ف".**

**فهم مخارج الحروف يساعد على تحسين القراءة، وتقوية النطق، وتجنب الخلط بين الأصوات المتشابهة مثل "س" و"ص" أو "ت" و"ط". كما أنه من أهم أسرار إتقان التجويد واللغة العربية الفصحى.**

**العجيب أن جهاز النطق البشري يعمل بدقة مذهلة، حيث يغيّر اللسان والشفتان والحلق مواقعها خلال أجزاء من الثانية لإنتاج هذا التنوع الكبير من الأصوات.**

**اللغة العربية ليست مجرد كلمات... بل هندسة صوتية دقيقة ومبهرة.**

# المقالات

# كيف تحولت الكتابة من أداة للتعبير إلى وسيلة للنجاة النفسية؟

في عالمٍ يتسم بالسرعة والضجيج المتواصل، يجد الإنسان المعاصر نفسه محاصرًا بفيض من الضغوط والأفكار المشوشة. وفي غمرة هذا الركام النفسي، يبحث المرء غريزياً عن طوق نجاة يعيد لروحه اتزانها. وهنا تحديداً، لا تظهر الكتابة كترفٍ أدبي أو مهارة أكاديمية، بل كأداة بيولوجية ونفسية حاسمة للترميم والتعافي، أو ما يمكن تسميته بـ "النجاة النفسية".

إن تحويل المشاعر غير المرئية إلى كلمات مكتوبة ليس مجرد توثيق للألم، بل هو خطوة أولى وعميقة نحو التحرر منه.

1. تأثير "إيرنيستبورو": من الفوضى الداخلية إلى النظام الخارجي

تكمن أزمة المعاناة النفسية في أنها تبدأ ككتلة هلامية مبهمة داخل العقل؛ قلق بلا سبب واضح، أو حزن متراكم. عندما نكبت هذه المشاعر، فإنها تستهلك طاقة الدماغ الإدراكية.

الكتابة تلعب هنا دور "المصفاة". في علم النفس المعرفي، يُعرف هذا بتأثير التسمية والتفريغ؛ بمجرد أن تضع اسماً لِما تشعر به وتكتبه على الورق (مثل: أنا أشعر بالخوف من الفقد، أو أنا غاضب بسبب الخذلان)، فإنك تنقل هذا الشعور من مراكز العاطفة البدائية في الدماغ (كاللوزة الدماغية) إلى مراكز التفكير العقلاني والتحليل (القشرة الجبهية). هذا الانتقال يمنحك شعورًا فوريًا بالسيطرة والهدوء.

2. الكتابة التعبيرية: مدرسة "جيمس بنبيكر"

في ثمانينيات القرن الماضي، أسس عالم النفس الأمريكي جيمس بنبيكر مفهوم "الكتابة التعبيرية" (Expressive Writing). وأثبتت تجاربه أن الأشخاص الذين يكتبون عن صدماتهم ومشاعرهم العميقة لمدة 15 إلى 20 دقيقة يوميًا، لثلاثة أو أربعة أيام متتالية، أظهروا:

- تحسنًا ملحوظًا في وظائف الجهاز المناعي.
- انخفاضًا في مستويات هرمون الكورتيزول (هرمون الإجهاد).
- تراجعًا في أعراض الاكتئاب والقلق المستمر.

- الكتابة التعبيرية لا تهتم بالقواعد النحوية أو صياغة الجمل الجميلة، بل تهتم بالصدق المطلق؛ إنها عملية "تسييل" للألم الإنساني ليصبح قابلاً للمشاهدة والقراءة والمواجهة.

3. إعادة صياغة الحكاية الشخصية (Reframing)

نحن لسنا فقط ما يحدث لنا، بل نحن "الحكاية التي نرويها لأنفسنا" عما يحدث لنا. عندما نمر بظروف قاسية، يميل عقلنا لتبني دور الضحية أو صياغة سيناريوهات سوداوية.

من خلال الكتابة، يملك الإنسان القدرة على إعادة بناء قصته. عندما تكتب تجربتك، تصبح أنت "الراوي" ولست الشخصية المحاصرة داخل الحدث. هذا الانفصال الصحي يتيح لك رؤية الثغرات في تفكيرك، واكتشاف نقاط القوة الكامنة، وتحويل المحنة من "نهاية المطاف" إلى "نقطة تحول" في مسيرتك الإنسانية.

4. الوعي بالذات وتفكيك "الثرثرة العقلية"

يمر في عقولنا آلاف الأفكار يومياً، ومعظمها أفكار تكرارية وسلبية. الكتابة هي الأداة الوحيدة التي تجبر العقل على التباطؤ؛ فاليد لا يمكنها الكتابة بنفس سرعة تدفق الأفكار. هذا التباطؤ الإجباري يمنحك الفرصة لـ:

مراقبة أفكارك دون إطلاق أحكام عليها.

التعرف على المحفزات التي تثير قلقك بانتظام.

خلق مساحة من السلام الداخلي بعيداً عن ضغوط العالم الخارجي.

"أنا أكتب لأكتشف ما أفكر فيه، وما أنظر إليه، وما يعنيه ما أراه، وما أريد معرفته."

— جوان ديديون

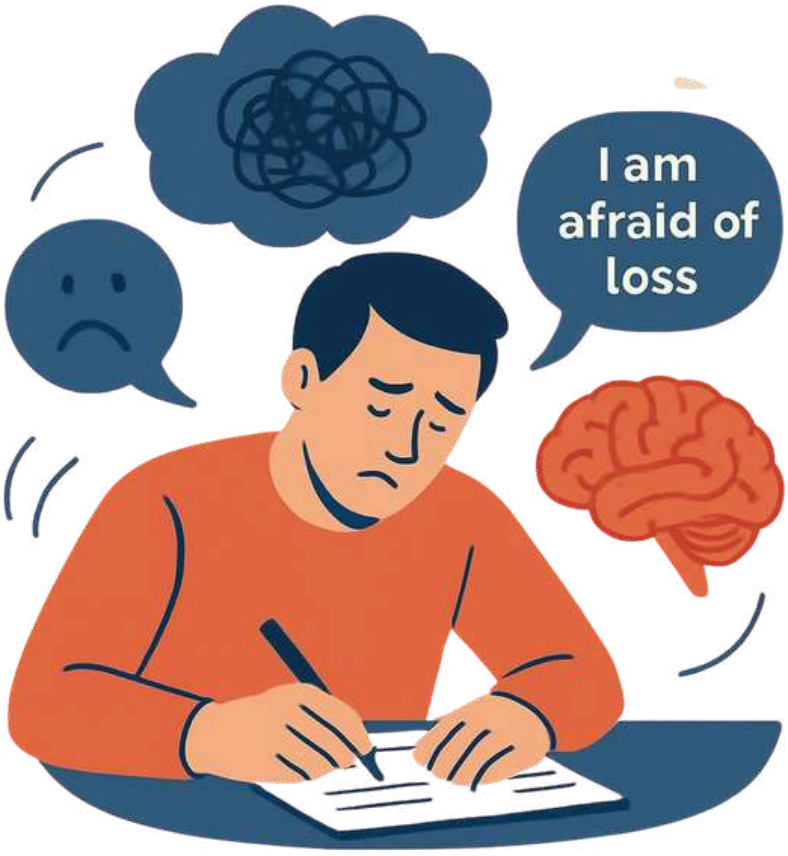


**إعداد: مرتضى حامد**

# هل يستطيع الأدب أن يغير المجتمعات؟

منذ أن عرف الإنسان الحكاية الأولى، لم يكن الأدب مجرد وسيلة للترفيه أو تمضية الوقت، بل كان أداة لفهم العالم وإعادة تشكيله. فالكلمات التي تُكتب بصدق قادرة على تجاوز حدود الورق لتصل إلى العقول والقلوب، وهناك تبدأ رحلتها الحقيقية في التأثير.

قد لا يغيّر الأدب المجتمعات بصورة مباشرة أو فورية، لكنه يغيّر الإنسان أولًا، والإنسان هو اللبنة الأساسية في أي مجتمع. فالرواية التي تفتح عين القارئ على معاناة الآخرين، والقصيدة التي توقظ داخله حسّ الجمال أو العدالة، والمسرحية التي تطرح أسئلة جريئة حول الواقع، كلها تسهم في تشكيل وعي جديد ورؤية مختلفة للحياة.

لقد لعب الأدب عبر التاريخ دورًا مهمًا في مناقشة القضايا الإنسانية والاجتماعية، وساهم في نشر أفكار الحرية والعدالة والمساواة. فكثير من التحولات الفكرية الكبرى سبقها أو رافقها إنتاج أدبي كشف المشكلات، وطرح الأسئلة، ودفع الناس إلى التفكير خارج المألوف.

كما يساعد الأدب على بناء جسور التفاهم بين الشعوب والثقافات المختلفة، لأنه يعرّف الإنسان بتجارب الآخرين وآلامهم وأحلامهم. وعندما يفهم الإنسان الآخر بصورة أعمق، يصبح أكثر قدرة على تقبله واحترام اختلافه.

ولا يقتصر تأثير الأدب على القضايا الكبرى فقط، بل يمتد إلى الحياة اليومية؛ فهو يعزز التعاطف، وينمّي الخيال، ويمنح القارئ فرصة للتأمل ومراجعة أفكاره ومواقفه. وهذه التغييرات الصغيرة التي تحدث داخل الأفراد تتراكم مع الزمن لتصنع أثرًا أوسع في المجتمع.

صحيح أن الأدب وحده لا يستطيع حل المشكلات أو تغيير الواقع بين ليلة وضحاها، لكنه يملك قدرة فريدة على تغيير الطريقة التي ينظر بها الناس إلى هذا الواقع. ومن هنا تنبع قوته الحقيقية؛ فهو لا يفرض التغيير، بل يزرع بذرته في الوعي الإنساني، لتكبر بهدوء وتثمر مع الأيام.

لذلك يبقى الأدب واحدًا من أكثر القوى الناعمة تأثيرًا في حياة الشعوب، لأنه لا يخاطب القوانين والمؤسسات بقدر ما يخاطب الإنسان نفسه، ويوقظ داخله الرغبة في الفهم والتغيير وصنع مستقبل أفضل.

# حين تصبح الكلمات حياة:

لا يولد الإنسان وهو يعرف كل شيء عن نفسه أو عن العالم من حوله، لذلك يبحث دائمًا عن وسيلة تساعده على الفهم، وكان الأدب عبر العصور إحدى أهم هذه الوسائل. فالأدب ليس مجرد كلمات تُكتب على الورق، بل تجربة إنسانية متكاملة تنقل المشاعر والأفكار والأحلام والهواجس من روح إلى أخرى.

حين نقرأ نصًا أدبيًا مؤثرًا، لا نكتفي بمتابعة الأحداث أو الاستمتاع بجمال اللغة، بل نعيش حياة أخرى داخل حياة موازية. نرى العالم بعيون شخصيات مختلفة، ونتعرف إلى مشاعر ربما لم نختبرها من قبل، فنصبح أكثر فهمًا لأنفسنا وللآخرين.

تكمن قوة الأدب في قدرته على ملامسة ما هو إنساني وعميق داخل الإنسان. فقد تغيّر رواية واحدة طريقة تفكير قارئ، أو تمنحه قصيدة عزاءً في لحظة ألم، أو تمنح قصة قصيرة أملاً لشخص فقد طريقه. لهذا لم يكن الأدب يومًا ترفًا ثقافيًا، بل كان دائمًا جزءًا من الحياة نفسها. إنه المساحة التي تتحول فيها الكلمات إلى مشاعر، والأفكار إلى وعي، والتجارب إلى دروس تبقى في الذاكرة طويلًا.

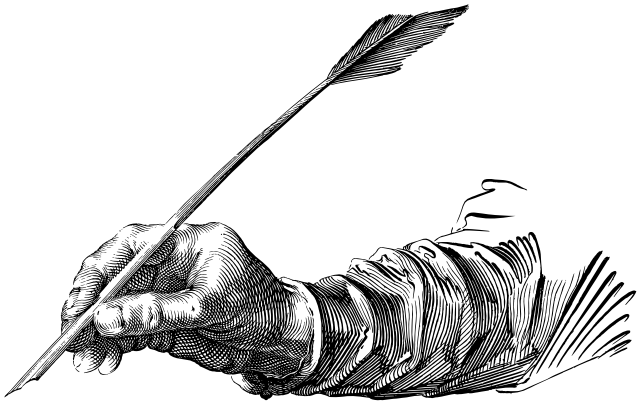

**إعداد: مرمر محمد**

# الشعر وتأثيره على المشاعر والوعي:

**الشعر وتأثيره على المشاعر والوعي**

منذ أقدم العصور، كان الشعر رفيق الإنسان في أفراحه وأحزانه، وصوته الذي يعبّر عن مشاعره حين تعجز اللغة العادية عن حمل ما يعتمل في القلب. فهو ليس مجرد كلمات موزونة أو صور بلاغية جميلة، بل تجربة إنسانية عميقة تمسّ الوجدان وتوقظ الفكر في آنٍ واحد.

يمتلك الشعر قدرة فريدة على التأثير في المشاعر؛ لأنه يخاطب الإنسان بلغة الإحساس قبل لغة العقل. فبيت شعري واحد قد يوقظ ذكرى قديمة، أو يخفف ألمًا، أو يعبّر عن مشاعر عجز صاحبها عن وصفها. ولهذا ظل الشعر عبر التاريخ ملاذًا للإنسان في لحظات الحب والفقد والحنين والأمل.

ولا يقتصر أثر الشعر على الجانب العاطفي فقط، بل يمتد إلى تشكيل الوعي أيضًا. فالشاعر لا يصف العالم كما هو فحسب، بل يعيد تقديمه من زاوية جديدة، تدفع القارئ إلى التأمل والتساؤل وإعادة النظر في أفكاره. ومن خلال الصورة الشعرية والرمز والإيحاء، يفتح الشعر أبوابًا واسعة للفهم تتجاوز المعنى المباشر للكلمات.

كما لعب الشعر دورًا مهمًا في التعبير عن قضايا المجتمعات وهمومها، فكان صوتًا للحرية والكرامة والهوية، وساهم في توثيق مشاعر الشعوب وأحلامها في مختلف المراحل التاريخية. ولذلك لم يكن الشعر يومًا معزولًا عن الحياة، بل كان جزءًا من نبضها وتحولاتها.

وتكمن جماليات الشعر في أنه يمنح القارئ فرصة للتفاعل مع النص وفق تجربته الخاصة؛ فكل قارئ قد يجد في القصيدة معنى مختلفًا أو شعورًا مختلفًا، مما يجعل الشعر فنًا حيًا ومتجددًا لا يفقد تأثيره مع الزمن.

إن الشعر الحقيقي لا يُقرأ فقط، بل يُشعر به. فهو يلامس مناطق عميقة في النفس، ويمنح الإنسان قدرة أكبر على فهم ذاته ومشاعره والعالم من حوله. ولهذا يظل الشعر أحد أكثر الفنون قدرة على الجمع بين الجمال والتأثير، وبين الإحساس والوعي، وبين الكلمة والإنسان.

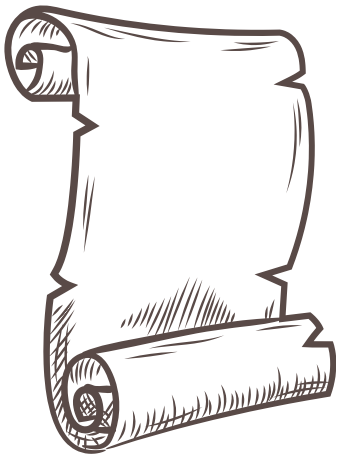

## إعداد: طارق عماد

# لماذا نحتاج إلى القراءة؟

**لماذا نحتاج إلى القراءة؟**

تُعد القراءة واحدة من أهم الوسائل التي توسع مدارك الإنسان وتفتح أمامه آفاقًا جديدة للفهم والمعرفة. فمن خلال القراءة نتعرف إلى ثقافات مختلفة، ونكتسب خبرات لم نعشها، ونطل على عوالم لا يمكن أن نصل إليها بالخبرة المباشرة وحدها.

لا تقتصر أهمية القراءة على زيادة المعلومات فحسب، بل تمتد إلى تنمية التفكير النقدي والقدرة على التحليل والتأمل. فالقارئ الجيد لا يكتفي بتلقي الأفكار، بل يتفاعل معها ويعيد النظر فيها ويكوّن رؤيته الخاصة تجاهها.

كما تمنح القراءة الإنسان فرصة لفهم ذاته بصورة أعمق، إذ يجد في الكتب انعكاسًا لمشاعره وأسئلته وتجربته الإنسانية. وكثيرًا ما يشعر القارئ أن كتابًا معينًا استطاع التعبير عما عجز هو عن التعبير عنه.

وفي عالم سريع التغير، تبقى القراءة وسيلة أساسية للنمو الفكري والروحي، لأنها تمنح الإنسان القدرة على التعلم المستمر ومواكبة الحياة بوعي أكبر وانفتاح أوسع.

**الرواية بوصفها مرآة للإنسان:**

تُعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على استكشاف النفس البشرية، لأنها لا تكتفي بسرد الأحداث، بل تتوغل في دواخل الشخصيات، وتكشف مشاعرها وصراعاتها وأحلامها ومخاوفها.

عندما نقرأ رواية جيدة، نجد أنفسنا أمام مرآة تعكس جوانب متعددة من التجربة الإنسانية. قد نتعاطف مع شخصية تختلف عنا تمامًا، أو نكتشف داخلها شيئًا يشبهنا بصورة مدهشة. ومن هنا تأتي قدرة الرواية على توسيع فهمنا للإنسان وتعقيداته.

كما تسجل الرواية تحولات المجتمعات وقضاياها وهمومها، فتتحول إلى وثيقة إنسانية تحفظ ملامح زمن كامل. ولهذا ظلت الرواية عبر التاريخ وسيلة لفهم الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

إن الرواية ليست مجرد حكاية تُروى، بل رحلة داخل النفس البشرية، ومحاولة مستمرة للإجابة عن الأسئلة الكبرى المتعلقة بالحياة والهوية والوجود.

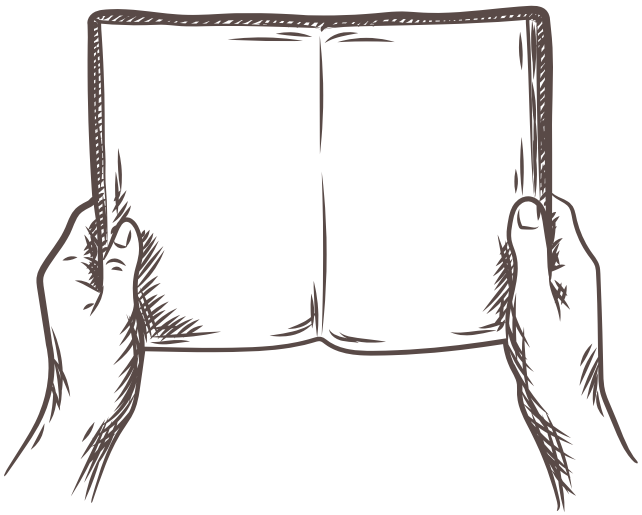

## إعداد: رابعة عمر

# شخصيات

# صامدة

# الطيب صالح... حين يتحول الأدب إلى ذاكرة شعب

**يُعد الطيب صالح واحدًا من أبرز الروائيين العرب الذين تركوا أثرًا عميقًا في الأدب الإنساني، حيث استطاع من خلال كتاباته أن ينقل تفاصيل الإنسان السوداني وهمومه وأسئلته إلى العالم بلغة أدبية آسرة وعميقة.**

**وُلد في شمال السودان، وارتبطت أعماله بالمكان السوداني والهوية والاغتراب والصراع بين الشرق والغرب، وقد برز اسمه عالميًا من خلال روايته الشهيرة موسم الهجرة إلى الشمال التي تُعد من أهم الروايات العربية في القرن العشرين.**

**تميّز أسلوبه بالسرد الإنساني العميق، والقدرة على رسم الشخصيات بحسّ واقعي وفلسفي، مما جعل أعماله قريبة من القارئ مهما اختلفت ثقافته. وقد ظل أدبه شاهدًا على قدرة الكلمة على عبور الحدود وصناعة أثر يبقى في الذاكرة طويلاً.**

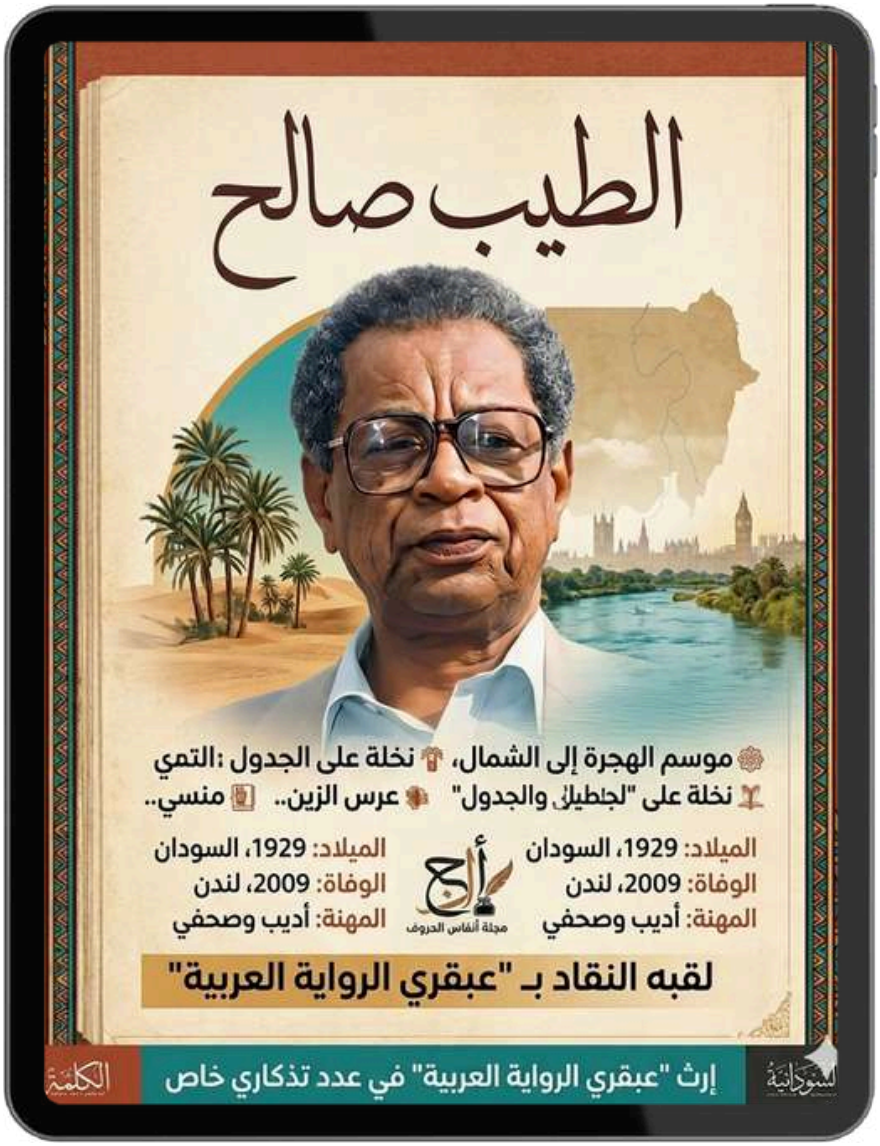


**الطيب صالح (1348- 1430 هـ / 1929- 2009 م) هو أديب وروائي وصحفي سوداني، ومن أشهر الأدباء العرب في القرن العشرين. استطاع صالح بأسلوبه السردي الساحر وموضوعاته العميقة أن يحفر اسمه بين كبار الأدباء العرب مثل جبران خليل جبران، وطه حسين، ونجيب محفوظ، حتى أطلق عليه النقاد لقب «عبقري الرواية العربية». تميَّزت كتاباته بتصويرها المبدع للصراع بين الشرق والغرب، وقدَّمت الهُويَّة السودانية في أرقى صورها الأدبية، كما برزت في مجالات الرواية والقصة القصيرة بشكل خاص.**

لم يكن الطيب صالح مجرد روائي سوداني، بل كان صوتًا أدبيًا استطاع أن ينقل تفاصيل الإنسان السوداني إلى العالم بلغة صادقة وعميقة. ففي أعماله، لم تكن الحكاية مجرد أحداث تُروى، بل تجربة إنسانية كاملة تحمل أسئلة الهوية، والاغتراب، والصراع الداخلي.

تميّزت كتاباته بقدرتها على تصوير البيئة السودانية ببساطتها وثرائها الإنساني، حيث جعل القارئ يرى القرية السودانية، ويسمع أصواتها، ويشعر بروحها. وقد شكّلت روايته موسم الهجرة إلى الشمال علامة فارقة في الأدب العربي، لما حملته من عمق فكري وإنساني جعلها تصل إلى قرّاء من ثقافات مختلفة.

لقد أثبت الطيب صالح أن الأدب الحقيقي لا تحدّه الجغرافيا، وأن الكلمة الصادقة قادرة على عبور العالم والبقاء طويلًا في ذاكرة الناس.

ترك أدب الطيب صالح أثرًا عميقًا في القرّاء؛ لأنه لم يكتب عن الإنسان من الخارج، بل اقترب من تفاصيله الداخلية وأسئلته المعقدة. شعر كثيرون وهم يقرؤون أعماله أنهم يرون أنفسهم داخل شخصياته، بكل ما فيها من حيرة وحنين وصراع. كما ساهمت كتاباته في تعريف العالم بالأدب السوداني والبيئة السودانية، وجعلت القارئ العربي يرى السودان بصورة أكثر قربًا وإنسانية. وقد ظل أثره حاضرًا لأن نصوصه لم تكن مرتبطة بزمن معين، بل كانت تتحدث عن الإنسان في كل مكان، وعن المشاعر التي لا تتغير مهما اختلفت الأزمنة.

**ألّف الطيب صالح عددًا من الروايات والكتب التي تركت بصمة بارزة في الأدب العربي الحديث،** من أهمها:

عرس الزين (1962): روايته الأولى، وهي رواية قصيرة تدور أحداثها في قرية سودانية صغيرة حول شخصية الزين غريب الأطوار وحفلة زواجه. تمتاز هذه الرواية بطابعها الكوميدي والاجتماعي وبأسلوبها الذي يبرز روح المجتمع الريفي السوداني في بساطته وعفويته. حُولت إلى لفيلم سينمائي من إخراج المخرج الكويتي خالد صديق في أواخر السبعينات حيث فاز في مهرجان كان.

موسم الهجرة إلى الشمال (1966): أشهر أعماله على الإطلاق. تحكي قصة مثقف سوداني يعود من أوروبا إلى قريته على ضفاف النيل، ويتقاطع مصيره مع شخصية مصطفى سعيد الغامضة. تعالج الرواية صدام الثقافة السودانية مع الغرب بأسلوب رمزي عميق، وقد تُرجمت إلى أكثر من عشرين لغة وحازت مكانة عالمية كواحدة من الروائع الأدبية.

وقد تُرجمت بعض أعماله إلى عدة لغات عالمية، مما جعله واحدًا من أكثر الكتّاب العرب حضورًا في الأدب العالمي.

**كتب الطيب صالح عددًا من القصص القصيرة المميزة التي نشر بعضها في مجموعات وأخرى ضمن مجلات أدبية. من أبرز قصصه القصيرة:**

نخلة على الجدول: أول قصة كتبها صالح وأذاعها عبر راديو البي بي سي في الخمسينيات. تحكي بأسلوب شاعري عن شجرة نخيل وحيدة قرب جدول ماء في القرية وما يرمز إليه بقاؤها من صمود واستمرار.
دومة ود حامد: قصة نُشرت عام 1960 تصوّر تعلق أهل قرية سودانية بشجرة الدوم المباركة في قريتهم على ضفاف النيل، ورفضهم لاقتلاعها رغم مشاريع التحديث. أصبحت هذه القصة رمزًا للأصالة والتشبث بالجذور في وجه التغيير.
حفنة تمر: قصة قصيرة شهيرة تروي حدثًا صغيرًا بعيون طفل في القرية يكتشف من خلاله حقيقة مُرّة عن جده الذي باع نصيب والد الصبي من التمر لجارهم الثري. تجسد القصة لحظة فقدان البراءة لدى الطفل حين يرى أن عالم الكبار تحكمه المصالح لا المثاليات.
الرجل القبرصي: قصة تروي حكاية بحّار قبرصي يصل إلى السودان ويقيم صداقات مع أهل إحدى القرى. تعالج القصة موضوع الغريب في مجتمع تقليدي وكيف يُنظر إليه، وقد ضمنها صالح رؤيته للتسامح والتواصل الإنساني عبر الثقافات.
(مجموعة «عرس الزين» القصصية): تضم هذه المجموعة عدة قصص قصيرة لصالح منها عرس الزين وحفنة تمر ودومة ود حامد وغيرها. تعكس قصص المجموعة تنوع مواضيع الكاتب بين القرية والمدينة والحب والفقد وغيرها.
المضيئون كالنجوم: من أعلام العرب والفرنجة (2005).
للمدن تفرد وحديث – الشرق (2005).
للمدن تفرد وحديث – الغرب (2005).
في صحبة المتنبي ورفاقه (2005).
في رحاب الجنادرية وأصيلة (2005).
وطني السودان (2005).
ذكريات المواسم (2005).
خواطر الترحال (2005).
مقدمات (2009)، وهو كتاب من القطع المتوسط جُمعت فيه مقدماتٌ كتبها الطيب صالح لمؤلفات أدبية إلى جانب أعماله السردية، ترك الطيب صالح كمًا مهمًا من الكتابات غير الروائية في الصحف والمجلات. فقد كتب مقالات دورية تناول فيها قضايا الأدب والثقافة والمجتمع بعمق وتحليل. أبرز مساهماته في هذا المجال كانت عبر عموده الأسبوعي الشهير بعنوان «نحو أفق بعيد» في المجلة اللندنية، والذي استمر لعشرة أعوام. في هذه الزاوية ناقش صالح هموم الكتابة والأدب بمختلف أجناسه – من رواية وقصة وشعر – بقدر كبير من الجدية والرصانة، مما أكسب مقالاته احترام القرّاء والنقاد على حد سواء. كما كتب مقالات نقدية عدة في صحف عربية مثل القدس العربي والشرق الأوسط، وتناول فيها موضوعات سياسية وثقافية آنية. من أشهر مقالاته مقال «من أين جاء هؤلاء الناس؟» الذي نشره في التسعينيات وهاجم فيه نظام البشير في السودان، منددًا بتشويه الهوية السودانية تحت حكمه.

أثار ذلك المقال جدلًا واسعًا وأصبح وثيقة مهمة في أدب المعارضة السياسية السودانية. أيضًا كتب صالح مقالات تأملية عن رحلاته وأسفاره، جمع بعضها في كتاب «في صحبة المتنبي» حيث عبّر عن ولعه بشاعر العربية الأكبر وتأثيره فيه. وبعد وفاته، جُمعت العديد من مقالاته وخطبه في كتب ومجلدات، وساهمت في رسم صورة المثقف الموسوعي الذي لم يكتفِ بالإبداع القصصي بل شارك برأيه في قضايا الأمة والفكر بحرية وعمق.

**أعمال مقتبسة**

ألهمت أعمال الطيب صالح العديد من المخرجين والفنانين لتحويلها إلى أفلام وأعمال درامية. ولعل أشهر الاقتباسات هو فيلم عرس الزين الذي أخرجه المخرج الكويتي خالد الصدّيق عام 1976، وقد شارك الفيلم في مهرجان كان السينمائي وفاز بإحدى جوائزه. تم تصوير هذا الفيلم في السودان بمشاركة ممثلين سودانيين، ولاقي استحسانًا كبيرًا لجمعه بين بساطة القرية وعمق الرمزيات في الرواية. وكانت عرس الزين نفسها قد قُدّمت قبل ذلك في شكل دراما تلفزيونية في ليبيا حظيت بشعبية ضمن نطاق محدود. كما جرى اقتباس بعض قصصه القصيرة إلى الشاشة؛ فمثلاً تم تحويل قصة «حفنة تمر» إلى فيلم سوداني قصير في العقد الثاني من الألفية الثالثة، حاز على جائزة للامتياز في أحد المهرجانات السينمائية المحلية تقديرًا لجمال سردها السينمائي. وإلى جانب الأفلام الروائية، هناك أعمال وثائقية وتلفزيونية تناولت حياة الأديب وأعماله. في عام 2010 صدر فيلم وثائقي بعنوان «رجل من كرمكول» (إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية) يستعرض مسيرة الطيب صالح الإبداعية منذ نشأته في كرمكول حتى مجده الأدبي العالمي. تضمن الفيلم مشاهد من بيئته النيلية ومقابلات مع معاصريه، وكان بمثابة تكريم بصري مؤثر لحياته. كذلك، ظهرت شخصيات رواياته على خشبة المسرح وصفحات الإذاعة؛ إذ قدّمت هيئة الإذاعة البريطانية وبعض الإذاعات العربية تمثيليات إذاعية مقتبسة من قصصه خلال الستينيات والسبعينيات، مما ساهم في نشر قصصه بين الجمهور الذي ربما لم يقرأها مباشرة.

**دراسته**

وُلد الطيب صالح في شمال السودان، ودرس في السودان قبل أن ينتقل إلى بريطانيا لإكمال دراسته والعمل هناك. عمل في مجال الإعلام والثقافة، وارتبط اسمه لفترة طويلة بالإذاعة البريطانية ووزارة الإعلام القطرية، إلى جانب نشاطه الثقافي والأدبي.

**الجماليات في أدبه**

تميّز أدب الطيب صالح بعدة جماليات جعلت أعماله قريبة من القارئ وعميقة في الوقت نفسه، ومن أبرزها:

اللغة السلسة والعميقة – جمع بين البساطة والجمال اللغوي دون تعقيد. – تصوير البيئة السودانية استطاع أن ينقل تفاصيل القرية السودانية وعاداتها وروحها بصورة حيّة جدًا – البعد الإنساني – ناقش قضايا الهوية، والاغتراب، والصراع النفسي بطريقة إنسانية مؤثرة– الرمزية والتأمل

كانت نصوصه تحمل معاني أعمق من ظاهر الحكاية، مما جعل القارئ يعود للتأمل فيها أكثر من مرة.

بناء الشخصيات

شخصياته ليست مثالية، بل مليئة بالتناقضات والضعف الإنساني، لذلك بدت حقيقية وقريبة من الناس.

وقد جعلت هذه العناصر من أدبه تجربة لا تُقرأ مرة واحدة فقط، بل تبقى في ذاكرة القارئ طويلًا.

أنفاس الحروف
لأن الإبداع يستحق نافذة